

واقع الصناعة التقليدية بولاية برج بوعريـرج وآليات تنميتها

The reality of traditional industry in the state of Bordj Bou Arreridj and mechanisms for its development

مهـديد فاطمة الزهراء¹، مشـتة بومدين²

1 جامعة برج بوعريـرج ، fatimazohra.mahdid@univ-bba.dz

2 جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريـرج ، bobtamfirs@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/06/30

Abstract: The research paper aims to shed light on the reality of traditional industries in the Wilaya of Bordj Bou Arreridj and to present the key mechanisms established by the state to support and develop this sector. To address the research problem, the paper begins by exploring the concept of traditional industries, including their definition, significance, characteristics, and types, with reference to the perspective of Algerian legislation. Subsequently, the paper highlights the main components of traditional industries in the Wilaya of Bordj Bou Arreridj and presents supporting statistics. It reveals that the region is rich in various traditional crafts and industries that hold significant value in the production market. This is attributed to the region's unique characteristics, cultural heritage, and diverse traditions.

Finally, the paper outlines the most important state mechanisms implemented to support and promote these industries, especially in light of recent changes in the global market. These efforts are part of a broader strategy to enhance the competitiveness of local products, which plays a crucial role in stimulating and diversifying the economy.

Keywords: Traditional Industry, Handicrafts, State of Bordj Bou Arreridj, Cultural Heritage.

الملخص:

تهدف الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على واقع الصناعة التقليدية بولاية برج بوعريـرج وعرض أهم الآليات التي سطرتها الدولة لدعم وتنمية هاته الصناعة، ولتحقيق ذلك ولمعالجة الاشكالية تم التطرق في بداية الورقة البحثية للصناعة التقليدية كمفهوم من حيث التعريف الاهمية والخصائص وكذلك انواعها بالتعريـج على رأي المشرع الجزائري، ثم عرض أهم مقومات الصناعة التقليدية في ولاية برج بوعريـرج وعرض بعض الاحصائيات الداعمة.

حيث تبين أن الولاية تزخر بالعديد من الصناعات التقليدية والحرف ذات الاهمية في السوق الانتاجي، ويرجع ذلك لخصوصية المنطقة وتنوع تراثها وموروثها الثقافي، وفي الاخير تم الاشارة إلى أهم الآليات المتبعة من طرف الدولة لدعم هذا النوع من الصناعات والنهوض بها خاصة في ظل التغيرات الاخيرة الحاصلة في السوق العالمية، ضمن استراتيجية دعم تنافسية المنتج المحلي الذي يلعب دور كبير في تنشيط الاقتصاد وتنويعه.

الكلمات المفتاحية: الصناعة التقليدية، الحرف، ولاية برج بوعريـرج، الموروث الثقافي.

مقدمة:

تعتبر الصناعة التقليدية عنصر هام في إبراز التراث الوطني المتعدد الأوجه والاشكال والتي تعبر عن هوية شعب وثقافة أمة جذورها غائرة في التاريخ، وباعتبارها نشاطا اقتصاديا هاما ساهم ويساهم في الجهود الوطني للتنمية والتطور، اهتمت الدولة بتنمية هذا القطاع ودعمه للحفاظ على الموروث الثقافي وتطويره لتوارثه الاجيال، وتزخر الجزائر بسلة متنوعة من الصناعات التقليدية التي تختلف من منطقة إلى أخرى، حسب خصائص تلك المنطقة وتاريخها الحضاري، وولاية برج بوعريج من بين الولايات التي تتميز بالموقع الجغرافي المميز الذي أتاح لها تنوعا وانسجاما ثقافيا واجتماعيا لاسيما في نشاطات الصناعة التقليدية التي تمتد في عمق تاريخها الاصيل حيث تضم حرف وصناعات متنوعة تختلف باختلاف المناطق الجغرافية والتركيبية البشرية لسكان الولاية على اختلاف ثقافتهم وحاجاتهم الاجتماعية منذ القدم والتي بقيت تواكب العصرية والتطور مع الكفاح للحفاظ على موروثها الثقافي،

ومن هذا المنطلق تحاول هذه الورقة البحثية التضييل عن واقع الصناعات التقليدية بالولاية من خلال معالجة الاشكالية التالية:

ما واقع الصناعة التقليدية بولاية برج بوعريج؟ وما هي آليات تنميتها؟

أولا. مفاهيم حول الصناعة التقليدية

1. تعريف الصناعة التقليدية:

تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية: CNUCED قدمت سنة 1969 تعريفا للصناعة التقليدية كما يلي: يطبق تعبير المنتجات المتينة باليد على كل الوحدات المنتجة بمساعدة أدوات أو وسائل بسيطة وكل المعدات المستعملة من طرف الحرفي، والتي تحتوي في جزئها الأكبر على عمل اليد أو بمساعدة الرجل. (شيبان، 2008-2009، صفحة 105)

وعرفت منظمة اليونسكو UNESCO والمركز العالمي للتجارة CCI الصناعة التقليدية في ندوة الحرف والسوق العالمي المنعقدة في 8 أكتوبر 1997 بالفنيين الحرف التقليدي بأنها تلك التي ينتجها الحرفيون، إما يدويا بالكامل، أو بمساعدة الأدوات اليدوية أو حتى الوسائل الميكانيكية،

طلما أن المساهمة اليدوية المباشرة للحرفي تظل العنصر الأكثر أهمية في المنتج النهائي. يتم إنتاجها دون قيود من حيث الكمية وباستخدام المواد الخام من الموارد المستدامة. تستمد الطبيعة الخاصة للمنتجات الحرفية من سماتها المميزة، والتي يمكن أن تكون نفعية وجالية وفنية وإبداعية ومرتبطة ثقافيا وزخرفية وعملية وتقليدية ورمزية دينيا واجتماعيا. (yang, shafi, Song, & Yang, 2018, p. 1336)

عرف المشرع الجزائري الصناعة التقليدية والحرف من خلال الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف أن الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليه العمل اليدوي ويتم ممارسته بصفة رئيسية ودائمة، وكذلك في شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، بصفة فردية أو في شكل تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو في شكل مقالة للصناعة التقليدية والحرف. (الجريدة الرسمية، 1996، صفحة 4)

2. أهمية وخصائص الصناعة التقليدية:

تبرز أهمية الصناعة التقليدية في العديد من المجالات نذكر أهمها:

- **المجال الثقافي والحضاري:** تعتبر الصناعة التقليدية والحرف لدى كل شعوب العالم أحد المقومات الشخصية، وتتميز خصوصية مجتمع وهويته وأصالته، والحفاظ على الصناعة التقليدية هو صميم الحفاظ على تراث الاجداد وعنوان لكل أمة. (مصباح، بوقل، و نمديلي، 2020، صفحة 164)
- **المجال الاجتماعي:** تتجلى الأهمية الاجتماعية للصناعة التقليدية في توفير مداخل الأفراد ورفع المستوى المعيشي للأفراد خاصة العائلات، كما يساعد على تخفيف الضغط الديموغرافي على المدن لاستقرار أهل الريف بمناطقهم عند رواج صناعاتهم التقليدية، ويبرز الدور الاجتماعي المتمثل في تثمين دور المرأة الحرفية التي تستطيع مواصلة حرفتها من البيت دون الاضطرار إلى مغادرة مقر سكنها.
- **المجال الاقتصادي:** تساهم الصناعات والحرف التقليدية بشكل كبير في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، من خلال فتح في المجال للتوظيف اليد العاملة وزيادة الإنتاج وكذا إمكانية الاستثمار، مما ستمكن من زيادة القدرات الاقتصادية والتنافسية التي ستساعد على التصدير وجلب العملة الصعبة، كما أن هذه الصناعات تلعب دورا استراتيجيا في إنعاش

- الاقتصاد الوطني من خلال خلق فرص عمل بسيطة، والتي لا تتطلب إمكانيات عالية واستثمارات ضخمة وتمكن من استحداث مناصب شغل دائمة.
- وفي المقابل تميز الصناعات التقليدية بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن بقية الصناعات لكونها تشترك في المميزات التالية (محبوب و بوجمة، 2017، صفحة 940):
- سهولة وبساطة متطلبات إنشاء مشروع حرفي، لانخفاض أرسال تأسيسها واستخدام أدوات إنتاج بسيطة ومواد محلية.
 - عمل فردي وق ا ر ا ر ت مركزية مرتبطة بشخصية صاحب المشروع الذي يهتم بكل شؤون العمل ذات الصلة بمهنته، فهو الممول والمنتج والبائع والمسوق لمنتجاته.
 - انخفاض تكلفة الفرصة لليد العاملة: أي أن النسبة بين رأس المال والعمالة متدنية وهكذا يمكن بأقل من الاستثمارات نسبيا خلق المزيد من فرص العمل.
 - ضالة حجم الإنتاج المساهم به قياسيا بالطلب الداخلي والخارجي، راجع ذلك إلى صغر حجم الورشات التي غالبا ما تكون فردية لا تتعدى أفراد العائلة.
 - البعد الثقافي، الحضاري، الاجتماعي الأصيل للمنتج التقليدي: لأنه يرتبط بالسمات النوعية لحياة الشعوب ونظامها وتقاليدها وشخصيات أفرادها، كما أنه يتضمن مختلف أنماط الإبداع التلقائي للشعوب والجماعات سواء كانت بدائية أو متحضرة، إضافة لأنه يعد مصدرا للاستزاق والاستقرار الاجتماعي.
 - صعوبة مطابقة المنتجات الحرفية لمقاييس الجودة والنوعية: بما أن المنتج التقليدي مركب من ثلاث مركبات أساسية مواد أولية، رموز وتقنية عمل، فإن تفاعل هذه المركبات هو الذي يضع المنتج التقليدي الأصيل العاكس للهوية والتراث، وتطبيق مفهوم الجودة بفقد المنتج أصالته.
 - ارتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع بالمقارنة بصناعات أخرى لأن منتجاته أحد الموارد الرئيسية في السياحة الثقافية من خلال كونه عنصرا جاذبا للسياحة المدرة للعملة الأجنبية.
 - انتشارها في المناطق الريفية وشبه الريفية لكون الصناعة التقليدية تستمد عراقتها وأصالتها من ذلك المحيط.

3. أنواع الصناعات التقليدية:

قسم المجلس العالمي للصناعة التقليدية سنة 1984 الصناعة التقليدية إلى أربعة مجموعات وهي (قرين، 2022، صفحة 174) :

- **الإبداعات ذات الطابع الفني**: يتعلق الأمر بالأنشطة التي تكون منتجاتها ذات محتوى إبداعي والتي يتطلب انتاجها مهارات وتقنيات مرتفعة.
- **الفنون الشعبية والفولكلورية**: تعكس منتجاتها معايير مستوحاة من تقاليد وثقافات محلية إبداعي والتي يتطلب انتاجها مهارات وتقنيات مرتفعة.
- **الصناعة التقليدية**: وتشمل الورشات المنتجة لمنتجات ذات طابع تقليدي أصيل والمصنوعة يدويا ولكن بكميات كبيرة، وفي حالة توسع هذه الورشات إلى غاية الوصول إلى تقسيم العمل، في هذه الحالة لا تعتبر منتجاتها موادا لصناعات تقليدية ولكن منتجات مصنوعة بالسلسلة تحمل ذوقا محليا وموجها إلى السوق الدولية.
- **الإنتاج الصناعي**: تخص كل نماذج الصناعة التقليدية أو المواد انتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية وبكميات كبيرة.

أنواع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر: تمارس في إحدى مجالات النشاطات التالية (رواحنة، 2024، الصفحات 54-55) :

- **الصناعة التقليدية الفنية**: عرف المشرع الجزائري الصناعة التقليدية الفنية على أنها كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي أحيانا بالآلات قصد صنع أشياء نفعية و /أو تزيينية تتميز بطابع تقليدي وتحمل طابعا فنيا يسمح لها بنقل مهارة عريقة، وتعتبر الصناعة التقليدية فنية إذا تميزت بالأصالة والإبداع والطابع الانفرادي.
- **الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد**: تسمى كذلك بالصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة، وتعبّر عن كل صنع لمواد استهلاكية عادية لا تحمل طابعا فنيا، حيث يتم للعائلات والصناعة والفلاحة، وتتضمن تسع قطاعات للنشاطات.
- **الصناعة التقليدية للخدمات**: الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات هي مجمل النشاطات التي يتم ممارستها من طرف الحرفي، وتقدم خدمات تتعلق بالصيانة، التصليح، أو الترميم الفني، ويستثنى من ذلك نشاطات تسري عليها أحكام تشريعية، وتضم النشاطات المرتبطة بالصناعة التقليدية للخدمات تركيب، صيانة وخدمات ما بعد البيع للمعدات

الصناعية المتخصصة والتجهيزات، إصلاح وصيانة التجهيزات والمواد المستغلة، أشغال الميكانيك، تهيئة وإصلاح وصيانة وكذا زخرفة المباني الموجهة للاستغلال الصناعي والتجاري والسكني، نظافة وصحة الأسر، ألبسة، الأنشطة المختلفة للصناعة التقليدية للخدمات.

ثانيا. الصناعة التقليدية لولاية برج بوعرييج

الموقع الجغرافي لولاية برج بوعرييج أتاح لها تنوعا وانسجاما ثقافيا واجتماعيا متميزا لاسيما في نشاطات الصناعة التقليدية التي تمتد في عمق تاريخها الاصيل، ومن خلال هذا العنصر نحاول عرض أهم مقومات هاته الصناعة في المنطقة.

1. اهم نشاطات الصناعة التقليدية لولاية برج بوعرييج:

تضم الولاية موروث ثقافي متنوع يختلف باختلاف المناطق الجغرافية والتركيبية البشرية لسكانها على اختلاف ثقافتهم وحاجاتهم الاجتماعية منذ القدم، وفيما يلي عرض لأهم النشاطات التي تشتهر بها الولاية. (<https://bordj-bou-arreridj.mta.gov.dz>, 2024)

- **اللباس التقليدي والطرز على القماش:** بحكم موقعها والخليط المتجانس لسكانها تشتهر ولاية البرج بالألبسة التقليدية التي تشترك في بعضها مع المناطق المجاورة بحكم التلاحم التاريخي، وتعرف بالبينوار وهو عبارة عن فستان تزين به المرأة البرايجية في الاعراس والمناسبات، القشائية والبرنوس للرجال، لباس الختان بالنسبة للأطفال التي تحمل كل منها اللمسة الفنية للحقب التاريخية المتعاقبة.

- **صناعة الغرايل:** تعرف المنطقة بصناعة الغرايل وحرفييها المتنقلين الذين يجوبون ولايات الوطن لتزويد العائلات بهذه الأداة الهامة في صناعة أهم منتجاتهم الغذائية (الكسكس) وأنواع أخرى من المأكولات التقليدية.

- **التحف الفنية:** لا ترتبط صناعة التحف بتاريخ معين، فقد أبدعت مخيلة وأنامل الحرفيين الفنانين لصنع أدوات تزيينه ومجسمات لمعالم ثقافية وتاريخية تخلد تاريخ المنطقة وتبقى شاهدا على حضارتها بمواد متعددة وبسيطة منها النحاسية والخشبية والحجرية وكذا من اعادة رسكلة المواد المستعملة.

- **النقش على الخشب:** باستعمال أدوات بسيطة تضاف رسومات وزخارف على المنتجات الخشبية منها: الزخرفة النباتية وأشكال هندسية مختلفة في منتهى الدقة والجمال، وإنتاج أثاث خشبي وتحف فنية ذات جودة عالية وقيمة فنية جذابة.
- **النسيج التقليدي:** تمتد جذوره في التاريخ حيث يعتبر أقدم حرفة مارسها السكان المحليون لارتباطها بتوفر الخامات (الصوف) كون المنطقة فلاحية رعوية، تتعدد أشكاله، ألوانه وتقنياته، واستعمالاته: الألبسة (البرنوس، القشائية) الفراش والتزيين (زرابي، أغطية كالحايك، الحبل) حرفة مهددة بالزوال وبجاجة الى إعادة بعث.
- **الحلي التقليدية:** تتمثل في صناعة الحلي التقليدية من الفضة للتزيين اليومي وفي المناسبات، والتي عرفت بها المناطق التي يسكنها القبائل تمثل أحد روافد الأصالة والعمق التاريخي الأمازيغي للمنطقة.
- **صناعة السلال:** ارتبطت صناعة السلالة بحاجيات المواطن البرايحي منذ القدم، فأبدعت أنامل الحرفي البرايحي في ظفر هذه المواد لتصنع منها تحفا فنية، اثاث وادوات للاستعمال المنزلي (سلال، كراسي، طاولات، أطباق) بأشكال وأحجام مختلفة.

2. هياكل دعم الصناعة التقليدية:

تتوفر الولاية على مقرين لدار الصناعة التقليدية كما يلي: (<https://bordj-bou-arreridj.mta.gov.dz>، 2024)

- **دار الصناعة التقليدية ” بلعزوق بن جدو “ بتاسمرت:** كائنة بالعنوان: بلدية تاسمرت – طريق زمورة – بمحاذاة مقر الدرك الوطني. دخلت في النشاط سنة 2016. تمارس مهامها في مجال الترقية، التكوين، عرض منتجات الصناعة التقليدية عن طريق تأجير الفضاءات للحرفيين، تنظيم وتأطير المعارض والتظاهرات.
- **دار الصناعة التقليدية والحرف برج بوعريـرج:** كائنة بالعنوان: دار الصناعة التقليدية – طريق العناصر بمحاذاة محطة نقل المسافرين – بلدية برج بوعريـرج دخلت في النشاط سنة 2013، تتمثل مهامها في:
 - مسك سجل الصناعة التقليدية والحرف (تسجيل – شطب – تعديل)
 - الترقية والترويج للمنتجات التقليدية.
 - التأهيل والتكوين في شتى التخصصات.

- عرض منتجات الصناعة التقليدية عن طريق تأجير الفضاءات للحرفيين، تنظيم وتأطير المعارض والتظاهرات.
- القيام بتنظيم برامج امتحانات شهادة التأهيل والتكوين وتحسين المستوى.

3. قطاع الصناعة التقليدية للولاية في ارقام:

شهدت الصناعة التقليدية بولاية برج بوعريش نمو وتطور في الآونة الاخيرة خاصة بحكم خصوصية المنطقة وتنوعها الثقافي، نجد إن الصناعات التقليدية تتوزع على أغلب بلديات الولاية بنسب متفاوتة حسب المنطقة وموروثها الثقافي، كذلك لا ننسى المقاولاتية النسوية التي تأخذ حصتها البارزة في هذا القطاع، ومن خلال ما سيلي سنحاول عرض بعض الارقام التي تخص القطاع ومحاولة تفسيرها، فحسب القانون الجزائري يتم تقسيم الصناعات التقليدية إلى 3 مجالات نشاط وعلى هذا الاساس نلخص بيانات القطاع كما هو موضح في الجدول:

الجدول رقم 01 : تقسيم عدد الحرفيين بالولاية لسنة 2022

مجمالات النشاط	عدد المسجلين	عدد المشطوبين	العدد الحقيقي الصافي
الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية	1764	703	1061
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	5255	2014	3241
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	7498	3235	4263
المجموع	14517	5952	8565

المصدر: مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية برج بوعريش

من بيانات الجدول اعلاه يتبين لنا إن عدد الحرفيين المطوبين يمثلون نسبة تفوق 40%، من اجمالي عدد الحرفيين المسجلين، هذا ما يدل على أن نسبة معتبرة من الحرفيين لا يواصلون نشاطهم مما يؤثر سلبا على قطاع الصناعة التقليدية سواء من حيث مناصب الشغل المستحدثة، او من حيث المنتجات، وبالمقابل الدولة تواصل جهودها في تشجيع هذا القطاع باعتباره قطاعا استراتيجيا بجانب قطاع السياحة.

أما من حيث مجالات النشاط نلاحظ الحصة الكبرى كانت في مجال الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات، بعدد صافي تمثل ب 4263 حرفي، ثم يليه مجال الصناعة الحرفية لإنتاج المواد بعدد حرفيين قدر 3241، وفي المرتبة الاخيرة الصناعات التقليدية الفنية بعدد 1061 حرفي. ليلبلغ العدد

الاجمالي 8565 حرفي في حالة نشاط نهاية سنة 2022، مقارنة بسنة 2020 و 2019، حيث كان عدد الحرفيين الناشطين على التوالي: 7902، 7625 حرفي، ما نلاحظه إن العدد في ارتفاع مستمر مقارنة بالسنوات الماضية، وهذا ما يعكس جهود الدولة المستمرة في دعم وتنمية القطاع. (بزة و بومريفق، 2023، صفحة 315)

كما نلاحظ عزوف ملحوظ عن الصناعة التقليدية الفنية نظرا لطبيعتها كونها تتطلب يد عالية مؤهلة بالإضافة إلى نقص الطلب على منتجاتها في السوق، مقارنة بالمجالين الآخرين.

أما من حيث مساهمة قطاع الصناعة التقليدية والحرف لولاية برج بوعريريج في توفير مناصب الشغل وامتصاص البطالة، فهناك مساهمة مقبولة نوع ما، والجدول الموالي يوضح توزيع عدد المناصب المستحدثة.

الجدول 2: مناصب الشغل المستحدثة في قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الولاية برج بوعريريج سنة 2022

مجالات النشاط	عدد الحرفيين	مناصب الشغل	النسبة %
الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية	1061	2122	12.36
الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد	3233	6522	37.98
الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات	4253	8522	49.64
المجموع	8547	17166	100

المصدر: بيانات مقدمة من مديرية السياحة والصناعة التقليدية برج بوعريريج

من الجدول يتضح لنا أن قطاع الصناعة التقليدية والحرف يوفر حوالي 17166 منصب عمل، والنسبة الأكبر كانت من حصة الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات ب 49.66%، ثم تليها تلك الخاصة بالمواد بنسبة 37.98% وفي الأخير الصناعة التقليدية الفنية بنسبة 12.36%، فالبرغم ان عدد المناصب المستحدثة ليس بالكبير مقارنة ما توفره مؤسسات القطاعات الأخرى إلا ان مساهمة قطاع الصناعة التقليدية تبرز أهميته في المساهمة في المجتمع بالرغم من التحديات التي يواجهها القطاع.

ثالثا. آليات تنمية قطاع الصناعة التقليدية:

توفر الدولة آليات عديدة لتنمية قطاع الصناعة التقليدية من خلال هيئات دعم ومراقبة، بالإضافة إلى اعتماد سياسات تحفيزية في المجال الجبائي لكي تنشيط القطاع، ومن خلال هذا العنصر سنحاول عرض أهم السياسات الأخرى الداعمة للقطاع على سبيل الذكر وليس الحصر:

1. البرنامج الترقوي للصناعة التقليدية

يتم تسيير وتنشيط 81 دار ومركز للصناعة التقليدية المنطلق فعليا منذ سنة 2010 لاسيما بخصوص استغلال المحلات المهنية لهذه فضاءات من طرف الحرفيين في مجال الإنتاج والتكوين وتسويق منتوجاتهم.

وفي هذا الإطار عرفت سنة 2017 توزيع 893 محل مهني لفائدة 992 حرفي وحرفية لممارسة نشاطاتهم وتسويق منتوجاتهم مع العلم أن هذه العملية متواصلة لثمس حرفيين آخرين. إلى جانب استغلال هذه الهياكل من طرف الحرفيين في مجال الإنتاج والتسويق، فإنها تختص كذلك بتظاهرات ترقويه ومعارض الصناعة التقليدية، ايام دراسية و إعلامية و ملتقيات تكوينية لفائدة الحرفيين و حاملي المشاريع، وباعتبار الصناعة التقليدية عنصر هام في إبراز التراث الوطني المتعدد الأوجه والاشكال والتي تعبر عن هوية شعب وثقافة أمة، وباعتبارها نشاطا اقتصاديا هاما يساهم في المجهود الوطني للتنمية والتطور، وقصد الترويج والتسويق للمنتوج التقليدي الجزائري، فقد عملت الوزارة المعنية على بعث حركة فعالة للنشاطات الحرفية على جميع المستويات وفي مختلف الميادين من خلال تسيير برنامج على مدار السنة مكثف للتظاهرات والصالونات المحلية والوطنية والدولية من أهمها: يناير، عيد العالمي للمرأة، موسم الاصطياف، موسم السياحة الصحراوية، الاحتفال باليوم الوطني للحرف، عيد الوطني لذوي الهمم، عيد النصر، رمضان، عيد الاستقلال، مولد النبوي الشريف، عيد الثورة المباركة، اليوم العالمي للمرأة الريفية والمشاركة مع القطاعات الأخرى. (www.mta.gov.dz، 2024)

والجدول الموالي يبين تطور عدد التظاهرات الترقية من سنة 1999-2017، وللإشارة لم يستطع الباحثان الحصول على احصائيات حديثة في هذا الجانب لأنها غير متوفرة بموقع الوزارة.

الجدول رقم 03 : تطور عدد التظاهرات الترقية السنوية

2017-2014	2014-2013	2013-2009	2009-1999	
194	33	35	30	عدد التظاهرات
292	98	64	30	المجموع

المصدر: من اعداد الباحثين استنادا على www.mta.gov.dz

نلاحظ من الجدول أن عدد التظاهرات الترقية الوطنية السنوية انتقل مما متوسطه 30 تظاهرة من 1999 إلى 2009 إلى 64 تظاهرة حتى نهاية 2013، لتصل إلى 98 تظاهرة في سنة 2014 وإلى 292 تظاهرة سنة 2017.

اما فيما يخص تطور عدد الحرفيين المشاركين في مختلف التظاهرات فالجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم 04 : تطور عدد الحرفيين المشاركين في التظاهرات الترقية السنوية

2023	2022	
1045	1127	التظاهرات
19314	20426	عدد الحرفيين
2508	2222	عدد الجمعيات

المصدر: من اعداد الباحثين استنادا على www.mta.gov.dz

عند المقارنة بين سنة 2022 و 2023 نجد أن نسبة عدد الحرفيين المشاركين في التظاهرات ثابت نسبيا مقارنة بعدد التظاهرات المنظمة.

2.تشجيع المنتوجات التقليدية:

تسعى الجزائر إلى تشجيع المنتوجات التقليدية، من خلال المعارض والبيع المباشر للحرفيين، وفق تصريحات إذاعية للمدير العام للصناعة التقليدية بوزارة السياحة، كمال الدين بوعام الذي كشف عن برجة حوالي 75 تظاهرة و 75 معرضاً للترويج للمنتوجات التقليدية بمشاركة 2700 حرفي إلى جانب 135 جمعية على مستوى الولايات الساحلية الـ 14.

وفي نفس السياق، نجد أن قطاع الصناعات التقليدية قد أسهم في إنشاء أكثر من مليون و 90 ألف منصب عمل، وبحسب هذا الرقم، فإن هذا القطاع يعد مصدر رزق مهم لنحو خمسة ملايين مواطن جزائري"، مشيراً إلى أن هناك 420 ألف حرفي ناشط في مجال الصناعات التقليدية.

لكن في الجهة المقابلة، يقول مهنيون أن مستقبل هذا القطاع ما زال ضبابياً بسبب غلاء المواد الأولية ونقص اليد العاملة المحترفة وضعف التشجيع والترويج من طرف الحكومة ممثلة في وزارتي السياحة

والثقافة والقطاعات التي لها علاقة بهذه الصناعات، والتي تحتاج إلى رعاية خاصة واستراتيجية لتطويرها والحيولة دون اندثارها. (www.independenttarabia.com، 2024)

3.تنشيط قطاع السياحة:

يعود السبب الأساس في عدم تطور قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر إلى ركود قطاع السياحة، على اعتبار أن الجزائر تعتمد على المحروقات (نפט وغاز) في تمويل الخزينة العمومية، لكن، على الرغم من العراقيل التي تواجه الصناعات التقليدية، إلا أن أنامل الحرفيين لا تتوقف عن الإبداع، ولكن ينقصها الدعم في تسويق منتوجاتهم داخل الوطن وإلى خارجه لأنها قطع تستحق أن ينبر بها العالم، وتعتبر مديرية السياحة والصناعة التقليدية لبرج بوعريريج من الآليات التي تم استحداثها وتحديد مهامها لدعم الصناعة التقليدية بالولاية، وتمثل تلك المهام في النقاط التالية:

(www.dtourismebba.gov.dz/tourisme.html، 2024)

- إعداد مخطط عمل سنوي ومتعدد السنوات يتعلق بتطوير نشاطات الصناعة التقليدية.
- المبادرة بكل إجراء من شأنه خلق جو ملائم للتنمية المستدامة لنشاط الصناعة التقليدية.
- المساهمة في حماية تراث الصناعة التقليدية والمحافظة عليه ورد الاعتبار له.
- السهر على تطبيق واحترام القوانين والتنظيمات والمقاييس والنماذج المتعلقة بالجودة في ميدان الإنتاج ودراسة أنشطة الصناعة التقليدية.
- المشاركة في متابعة تنفيذ عمليات الدعم بعنوان الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية.
- المشاركة في إعداد وتنفيذ تمويل نشاطات الصناعة التقليدية بصناديق الجنوب والهضاب العليا.
- المشاركة في جهود إدماج نشاطات الصناعة التقليدية في المنظومة الاقتصادية المحلية.
- تدعيم أعمال المنظمات والتجمعات المهنية والجمعيات والفئات الوسيطة الناشطة في ميدان الصناعة التقليدية وتنشيطها.
- المبادرة بالتحقيقات والدراسات ذات الطابع التقني والاقتصادي والاجتماعي المتعلقة بتقييم الأنشطة الحرفية.
- جمع المعلومات والمعطيات الإحصائية في مجال الصناعة التقليدية وضمان توزيعها.
- ضمان تنفيذ ميزانية التجهيز والتسيير المسجلة بعنوان الصناعة التقليدية، وإعداد الحصائل الثلاثية والسوية لنشاط الصناعة التقليدية.

خاتمة:

استهدف الدراسة التركيز على إحدى القطاعات الاقتصادية المهمة التي تصارع الزمن للبقاء، خاصة مع تطور الصناعات والقطاعات الأخرى، وهو قطاع الصناعة التقليدية، الذي يعبر عن الموروث الحضاري والثقافي للدول ومن بينهم الجزائر، التي أولت أهمية كبيرة في دعم القطاع وتنميته، وتمحورت دراستنا حول إبراز واقع قطاع الصناعة التقليدية بولاية برج بوعريريج، إذ تُعدّ الصناعة التقليدية بولاية برج بوعريريج جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية والاقتصادية للمنطقة، حيث تبرز كأحد أهم القطاعات التي تجمع بين الأصالة والتجديد. بفضل تنوعها وارتباطها الوثيق بالتراث المحلي، تسهم هذه الصناعات في تعزيز الاقتصاد المحلي وتوفير فرص عمل، خاصة في ظل تزايد الاهتمام بالصناعات الحرفية كرافد لتنمية السياحة والصادرات.

تعرضنا في دراستنا إلى بعض الإحصائيات المتعلقة بقطاع الصناعة التقليدية بالولاية، والتعرف على أهم الآليات والادوات التي تتبعها الدولة في دعم القطاع ومراقبته لكي يستطيع البقاء في ظل منافسة القطاعات الصناعية الأخرى.

نتائج الدراسة:

بناء على ما سبق توصلت الورقة البحثية لمجموعة من النتائج يمكن تلخيص أهمها في:

- تولي الدولة أهمية بالغة لقطاع الصناعة التقليدية وتدعمه من خلال البرامج والسياسات التنموية بعد أمراً حاسماً للحفاظ على هذا القطاع الحيوي. لذلك، يبقى تعزيز التكوين المهني، وتوفير التمويل، ودعم التسويق الداخلي والخارجي، وكذلك تنشيط السياحة التي تعتبر عصب قطاع الصناعات التقليدية، من أبرز الآليات التي يجب التركيز عليها للنهوض بالصناعات التقليدية في الولاية وجعلها أكثر تنافسية وقدرة على التكيف مع المتغيرات الاقتصادية.
- تزخر ولاية برج بوعريريج بالعديد من الصناعات التقليدية المتنوعة والمتوزعة على أغلب بلدياته، حيث هناك توجه كبير للحرفيين بالولاية إلى مجالي الصناعة التقليدية والحرفية للخدمات والصناعة

التقليدية لإنتاج المواد نظرا لزيادة الطلب على منتجات هاته الأخيرة، فيما لوحظ عزوف الحرفيين عن مجال الصناعة التقليدية الفنية.

- توقف الحرفيين عن مزاولة النشاط بعد التسجيل في دار الصناعة التقليدية مما سجلت نسبة التوقف ب حوالي 40%، وهي نسبة كبيرة مقارنة مع مجهودات الدولة لدعم هاته الفئة.
- تظل الصناعة التقليدية بولاية برج بوعريريج ليس فقط مصدرا اقتصاديا بل أيضا رمزا يعكس غنى التراث الجزائري وتنوعه، وهو ما يتطلب تكاتف الجهود للحفاظ عليه وتطويره للأجيال القادمة.

توصيات الدراسة:

- يواجه قطاع الصناعة التقليدية تحديا كبيرا خاصة في ظل التطورات التكنولوجية، وبالرغم من جهود الدولة الحثيثة لدعم وتنمية القطاع إلا أن نتائج هذا الأخير تحتاج إلى إعادة النظر:
- دعم الدولة لعملية ترويج وتسويق المنتجات الحرفية التي تعاني الركود في السوق لعزوف المواطنين عن شرائها أو عدم العلم بوجودها.
- اعادة تحيين القوانين الخاصة بالقطاع، خاصة مع ظهور حرف جديدة وأبكت التطورات الحاصلة ولكن لم تجد مجال تصنف فيها نشاطها وبالتالي لم تستطع الحصول على الدعم والمرافقة.
- تنشيط الصادرات للمنتجات الحرفية لتصل للعالمية من خلال طرق التسويق الحديثة كالتسويق الإلكتروني.

قائمة المراجع:

- 1) yang, Y., shafi, M., Song, X., & Yang, R. (2018). Preservation of cultural heritage embodied in traditional crafts in the devolving countries. *Sustainability*, 5(10).
- 2) الجريدة الرسمية، 1996). جانفي. (10)لامر رقم 96-01الجزائر: الجريدة الرسمية الجزائرية.
- 3) بزة، ص & بومريفق، ر. (2023). دور الامتيازات الجبائية في تنشيط قطاع الصناعة التقليدية والحرف مجلة آفاق علوم الادارة والاقتصاد. (1)7 ,

- (4) رواحنة م. (2024). تأثير نشاط قطاع الصناعة التقليدية والحرف على التشغيل في الجزائر دراسة قياسية. مجلة الدراسات الاقتصادية الكمية. 1(1), I.
- (5) شيبان آ. (2008-2009). دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير: مذكرة ماجستير.
- (6) قرين ر. (2022). واقع قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر واستراتيجية ترفيته ولاية تيبازة نموذجا. مجلة اقتصاد المال والاعمال. 3(3),
- (7) محجوب ب. & بوجمعة م. (2017). دور الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر في تمويل وتنشيط قطاع الصناعات التقليدية والحرف. مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية. 3(3),
- (8) مصباح ح.، بوقلع و. & نمديلي ب. (2020). جوان. (قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر واقع وتحديات. مجلة ميلاف للبحوث والدراسات. 1(3),

9) <https://bordj-bou-arreridj.mta.gov.dz>.

10) www.dtourismebba.gov.dz/tourisme.html.

11) www.independentarabia.com.

12) www.mta.gov.dz.